من مراتب الغزو وبقوله دخول الجنة فتحا انه قد تعجل ثلثي الاجر فعلى هذا يكون سلامة
النفس وحصول المغنم من اجزاء اجر الغزو وقال شارح المشكوة لكل غاز ثواب
ثواب مقرر في الاخرة فمن سلم وغنم استوفى ثلثي ذلك في الدنيا فينقص هذا المقدار منه
في الاخرة واليه الاشارة بقوله تعجلوا فمن سلم ولم يغنم استوفى ثلث اجوره وقوله
ثلثان ومن رجع مجروحا يقسم على هذا التقسيم بحسب جراحته ان الله لا يضيع
اجر المحسنين واما ما نقل في اهل بدر فلا ينتهض حجة له لانه لا يدل على انهم لو لم
يغنموا لكان اجورهم على قدر اجرهم غانمين غاية ما فيه انهم نالوا اجرا عظيما ولا يفهم
منه الاتمام وما من غازية او سرية تخفق الاخفاق ان يغزو ولا يغنم كذا قاله
الجوهري فتصاب اي اصابهم مصيبة الا تم اجورهم م عمرو بن عبسة رضي الله عنه
روى عنه مسلم عبسة بالفتحات والعين والسين المهملتين ما منكم رجل يقرب بتشديد
الراء وضوءه بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به فيمضمض ويستنشق ويستنثر
الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه اي مع الماء ثم اذا غسل وجهه كما امره الله
الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء اعلم ان الشراح اقتصروا في شرح
هذا الحديث على بيان لغاته وما تعرضوا لحل تركيبه مع الاحتياج اليه اقول وبالله
التوفيق الفم والخيشوم ليسا من الوجه من وجه لان المواجهة لا تقع بهما
ومن الوجه من وجه لان المواجهة تقع بهما اذا رفع الراس وفتح الفم فلهذا
سقط فرضية غسلهما في الوضوء دفعا للحرج فصار سنة وفي الكلام الاول اشارة
الى رعاية سنن غسل الوجه وانها سبب لمحو الخطايا وفيه حذف تقديره ويستنثر
ويغسل وجهه وفي الكلام الثاني بيان لرعاية الفرض يشعر به قوله كما امره الله وجواب
اذا محذوف والجملة الشرطية معطوفة على يقرب وصفة لرجل تقديره ما منكم
رجل اذا غسل وجهه يغسله كما امره الله تعالى الا خرت وانما قيد ثم غسل الوجه
بهذا القيد ولم يقيد فيما بعده من الفرائض اكتفاء بذكره مرة وفي قوله مع الماء
بيان ان الخطايا تمحوه بسرعة ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه
من انامله مع الماء ثم يمسح راسه الا خرت خطايا راسه من اطراف شعره مع

الماء

الماء اي مع وصول اثر الماء وهو البلل في اصابعه وانما ذكره الانامل واطراف اللحية
والشعر تشبيها للخطايا بالاخلاط الفاسدة الخارجة من الاطراف عند الانحلال
ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام
فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي اي بالوصف الذي هو له اهل اي لايق وفرغ
قلبه لله الا انصرف من خطيئته جزاء الشرط محذوف يعني فان قام فصلى فما يكون
على حال الا على حال انصرافه من خطيئته ونقائه منها كهيئته يوم ولدته امه والتشبيه
في نقائه من الصغاير لا من الكباير خ عدي بن حاتم رضه روى البخاري عنه ما منكم
من احد اي ما احد منكم الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه اي بين العبد وربه ترجمان
بفتح التاء وضمها وهو المعبر عن لسان بلسان والمراد به هنا الرسول لان الله تعالى
لا يخفى عليه لغة فيكون كلامه تعالى في الاخرة بلا واسطة لا بالوحي ولا بالرسول فينظر ايمن منه اي
الى جانبه الايمن فلا يرى الا ما قدم من اعماله الصالحة وينظر اشام منه
اي الجانب الايسر فلا يرى الا ما قدم من اعمال السيئة فينظر بين يديه
فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة اي ولو كان الاتقاء
بتصدق بعض تمرة فمن لم يجد اي شيئا يتقي به من النار فبكلمة طيبة
اي فليتق منها بقول حسن يطيب به قلب المسلم ق علي رضه اتفقا على الرواية عنه
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار في اللوح المحفوظ او معناه اي اثبت
قدر في الازل ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا يعني
اذا كان كذلك افلا نعتمد على ما كتب لنا من خير وشر وندع العمل لعدم فائدته
فقال اعملوا يعني اعملوا بظاهر ما امرتم به وكون ذلك موافقا لما في الكتاب
او غير موافق فلستم منه بشيء فكل ميسر لما خلق له من عمل الجنة او النار اي فكل مسخر لما خلق له من العمل
ونظيره ان الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ثم فصل ثم ما اجمل بقوله اما من
كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة السين فيه للمبالغة كما في قوله
تعالى سنكتب ما قالوا واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاء
قال المشايخ حقيقة الانسان لا تقتضي لذاتها سعادة او ضدها وانما هي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1